الموازنة في الاتجاه التفسيري للباقر والصادق
بين تفاسير أهل السنة وتفاسير الشيعة

إعداد

الباحثة/ شيماء بنت محمد يوسف عفيفي

باحثة دكتوراه بقسم القرآن وعلومه

كلية الشريعة جامعة القصيم المملكة العربية السعودية

الموازنة في الاتجاه التفسيري للباقر والصادق بين تفاسير أهل السنة وتفاسير الشيعة

شيماء بنت محمد يوسف عفيفي
قسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة ، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: msshafifi@gmail.com

الملخص :

يتناول هذا البحث موازنة بين الاتجاه التفسيري للإمام الباقر والصادق في تفاسير أهل السنة وتفاسير الشيعة، ويهدف البحث إلى إبراز مكانة الإمامين الجليلين: محمد الباقر وابنه جعفر الصادق في التفسير، وبيان الاتجاه التفسيري لهما في التفسير.

وقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، أما المقدمة: فقد اشتملت على منهج اختيار البحث، ومشكلته، وبيان أهميته، وأهدافه، ومنهج البحث، وخطته.

وجاء التمهيد في التعريف بمحمد الباقر وابنه جعفر الصادق، والمبحث الأول في الموازنة في التفسير المتعلق بالعقيدة، والمبحث الثاني في الموازنة في التفسير المتعلق بالفقه وأصوله، والموازنة في التفسير المتعلق باللغة، والمبحث الرابع: الموازنة في مصادر التفسير.

وأما الخاتمة: فقد اشتملت على أهم النتائج منها: أن محمداً الباقر وابنه جعفر الصادق لهما مكانة عظيمة في قلوب المسلمين، فقد جمع الله لهما بين شرفي العلم والنسب، فهما هاشميان، ومن أئمة آل البيت، وأن منهجهما في التفسير عند أهل السنة والجماعة مشابه لمناهج الأئمة المفسرين من الصحابة والتابعين قبلهما كتفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، وتفسير القرآن بالرأي والاجتهاد، وأن الشيعة قد غلوا في حقهما كما هو شأنهم في آل البيت، فنسبوا إليهما من الأقوال التفسيرية ما يخالف صريح السنة وما نقل عن الصحابة الآخرين، وحرفوا أحيانًا أقوالهما حتى يجعلوها موافقة لمعتقداتهم الباطلة، وأن الخلاف بين تفاسير أهل السنة وتفاسير الشيعة هو خلاف في أصل الإسلام ورأسه وهو القرآن الكريم، فقد زعموا أن فيه آيات ناقصة وآيات كتمت ولم تصل إلينا.

وتوصي الدراسة بإجراء دراسة أقوال أئمة الشيعة الاثني عشرية جميعهم، دراسة مقارنة بين تفاسير أهل السنة والشيعة، وإجراء دراسة خاصة لأسانيد التفسير عند الشيعة، والتحقق منها، وإجراء دراسة تجمع الأقوال التي توافق فيها الباقر والصادق في كتب السنة.

الكلمات المفتاحية: الموازنة، الاتجاه التفسيري، الباقر، الصادق، أهل السنة، الشيعة.

Balancing in the interpretational direction of al-Baqir and al-Sadiq Between the interpretations of the Sunnis and the interpretations of the Shiites

Shaima bint Muhammad Yousef Afifi
Department of the Qur'an and its Sciences, College of Sharia, Qassim University, Saudi Arabia
Email: msshafifi@gmail.com

Abstract

This research deals with a balance between the interpretive approach of Imam al-Baqir and al-Sadiq in the interpretations of the Sunnis and the interpretations of the Shiites.

The research came in an introduction, a preface, four topics, and a conclusion. As for the introduction: it included the research methodology, its problem, an indication of its importance, its objectives, the research methodology, and its plan. The introduction came in introducing Muhammad al-Baqir and his son Jaafar al-Sadiq, and the first topic in the balance in the interpretation related to faith, and the second topic in the balance in the interpretation related to jurisprudence and its origins, and the balance in the interpretation related to the language, and the fourth topic: the balance in the sources of interpretation. As for the conclusion: it included the most important results, including: that Muhammad al-Baqir and his son Jaafar al-Sadiq have a great place in the hearts of Muslims, for God combined for them the two honors of knowledge and lineage, for they are Hashemite, and among the imams of Ahl al-Bayt, and that their approach to interpretation among the Sunnis and the community is similar to the approaches of The imams who interpreted the Companions and the followers before them, such as the interpretation of the Qur'an by the Qur'an, the interpretation of the Qur'an by the Sunnah, the interpretation of the Qur'an by the sayings of the Companions and the Followers, and the interpretation of the Qur'an by opinion and ijtihad, and that the Shiites have gone to extremes in their right as is their case in Aal al-Bayt, so they attributed to them exegetical sayings that contradict the explicit Sunnah and what was reported from The other companions sometimes distorted their sayings in order to make them agree with their false beliefs, and that the disagreement between the interpretations of the Sunnis and the interpretations of the Shiites is a disagreement in the origin and head of Islam, which is the Holy Qur'an.The study recommends conducting a study of the sayings of all the Twelver Shiite imams, a comparative study between the interpretations of the Sunnis and the Shiites, and conducting a special study of the chains of interpretation of the Shiites, and verifying them, and conducting a study that collects the sayings in which Al-Baqir and Al-Sadiq agree in the books of the Sunnah.

Keywords: Budget , Interpretational Direction , Al-Baqir , Al-Sadiq , Sunnis , Shiites.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإني سأطرح في هذا البحث موضوعًا يبين للقارئ الكريم الاتجاه التفسيري لإمامين جليلين من علماء المسلمين وأئمة آل البيت، وهما الإمام محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب المعروف بـ "الباقر" (ت: ١١٤هـ)، وابنه الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، المعروف بـ "الصادق" (ت: ١٤٨هـ)، وقد سميته بـ:"**الموازنة في الاتجاه التفسيري للباقر والصادق بين تفاسير أهل السنة وتفاسير الشيعة**".

أولاً: سبب اختيار الموضوع:

الدفاع عن الإمام الباقر والإمام الصادق رحمهما الله، فقد نسبت إليهما أباطيل اتخذها أصحاب الأهواء والقلوب المريضة رداء يلتحفون به، وافترى عليهما الشيعة الفريات، ونسبوا إليهما كثيرًا من الأكاذيب، ومن ذلك التفاسير الباطلة لبعض آيات القرآن الكريم.

ثانياً: مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي:

- ما الاتجاه التفسيري لمحمد الباقر وابنه جعفر الصادق لدى أهل السنة والشيعة؟

ثالثاً: أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث من خلال ما يأتي:

١- مكانة هذين العَلَمين الجليلين العلميّة، وورود أقوال ومرويات كثيرة عنهما في كتب التفسير.

٢- كثرة افتراء الشيعة عليهما، نصرةً لمذهبهم، وترويجاً لمعتقداتهم، وهذا يتطلَّب تحقيق آرائهما والتثبُّت مما نُسب إليهما.

رابعاً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز مكانة الإمامين الجليلين: محمد الباقر وابنه جعفر الصادق في التفسير، وبيان الاتجاه التفسيري لهما في التفسير.

خامساً: الدراسات السابقة:

بعد الاستقصاء والبحث عن الدراسات السابقة في هذا الموضوع لم أجد بحثًا في نفس الموضوع لكن وجدت دراسات متعلقة بالموضوع، وهي كما يلي:

أولاً: دراسة بعنوان: الإمام أبو جعفر الباقر مروياته وآراؤه في كتب التفسير بالمأثور والسنة المطهرة – جمعاً ودراسة تخريجاً وتعليقاً- (رسالة ماجستير)، إعداد: أحمد عبدالله عبدالرحمن العمودي، عام ١٤٢٠هـ في كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة، في جامعة أم القرى.

ثانياً: دراسة بعنوان: مرويات جعفر الصادق في الكتب التسعة –جمع وتوثيق ودراسة- (رسالة دكتوراه)، إعداد: مؤيد حسين دناوي ١٤٢٠هـ جامعة آل البيت، الأردن.

ثالثاً: دراسة بعنوان: مرويات الإمام جعفر الصادق في السنة النبوية، وأحوال الرواة عنه، ونماذج مما نسب إليه (رسالة ماجستير)، إعداد: لطيفة إبراهيم القاسم الهادي، عام ١٤٢٢هـ في كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة، في جامعة أم القرى.

رابعاً: دراسة بعنوان: مرويات جعفر الصادق في الكتب التسعة وصحيح ابن حبان ومعجم الطبراني الصغير –جمع وتصنيف ودراسة- (رسالة

ماجستير)، إعداد الطالب: ياسر موسى بطيخ، ١٤٢٦هـ جامعة المينا، مصر.

خامساً: بحث بعنوان: مرويات الإمام جعفر الصادق في تفاسير أهل السنة، (بحث منشور)، إعداد الدكتور: عبد الشافي أحمد علي أحمد، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر.مج٣، ع٢٣، (يناير ٢٠١١)، ص١٢٠٧ – ١٢٦١

سادساً: منهج البحث:

المنهج الذي سأسير عليه في الدراسة النظرية هو: **المنهج الوصفي**؛ حيث سأدرس الاتجاه التفسيري للباقر والصادق موازنة بين تفاسير السنة والشيعة.

إجراءات البحث العامة:

١- عزو الآيات القرآنية، مع بيان اسم السورة، ورقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.

٢- تخريج الأحاديث والآثار من مظانّها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإنه يكتفى بالتخريج منهما، وإن لم يكن فيهما خرّجته من مصادر السنّة مع ذكر أقوال العلماء في بيان درجته ما أمكنني ذلك.

٣- نسبة الأقوال إلى قائليها، مع عزوها إلى مواضعها، إذا تعذرت الإحالة إلى كتبهم.

٤- نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها، مع عزوها إلى مواضعها.

٥- التعريف الموجز بالأعلام غير المشهورين في أول موضع يرد فيه ذكر العلم.

٦- شرح الغريب من الألفاظ والمفردات.

٧- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

٨- تذييل البحث بالفهارس العلمية.

سابعاً: خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على: سبب اختيار البحث، ومشكلة البحث، وبيان أهميته، وأهدافه، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بمحمد الباقر وابنه جعفر الصادق.

أولاً: التعريف بمحمد الباقر.

ثانياً: التعريف بجعفر الصادق.

المبحث الأول: الموازنة في التفسير المتعلق بالعقيدة.

المبحث الثاني: الموازنة في التفسير المتعلق بالفقه وأصوله.

المبحث الثالث: الموازنة في التفسير المتعلق باللغة.

المبحث الرابع: الموازنة في مصادر التفسير.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

التعريف بمحمد الباقر وابنه جعفر الصادق

أولا: التعريف بمحمد الباقر:

هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ﷺ أجمعين، تابعي جليل القدر، من أهل الرواية والعلم، وهو والد جعفر الصادق، وأمه أم عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي(١).

ولد في المدينة النبوية سنة ست وخمسين من الهجرة، وقيل: ولد سنة سبع وخمسين، وكان عمره يوم قتل جده الحسين ﷺ ثلاث سنين(٢). ويكنى بابنه الأكبر جعفر، قال ابن عبد البر: "غلبت عليه كنيته، ولم تعرف له كنية أخرى"(٣). ولقب بالباقر(٤)، وقيل: لقب به؛ لأنه تبقر في العلم، أي: توسع، والتبقر: التوسع، ومنه سمي الأسد باقرًا؛ لأنه يبقر بطن فريسته.

ونشأ أبو جعفر الباقر –رحمه الله– في بيت علم ودين وتقوى، جمع الله له بين: العلم، والفقه، والشرف، والديانة، فقد نشأ بين والده: زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، إمام من أئمة المدينة، وعالم من علمائها، وبين أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب. ولازم والده قرابة عشرين عاماً، حرص فيها والده كل الحرص على نصحه وتوجيهه.

وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل: في الثالث والعشرين من صفر سنة أربع عشرة، ونقل إلى المدينة، ودُفن بالبقيع،

---

(١) ينظر: الطبقات لابن سعد (٣٢٠/٥)، وتهذيب الكمال (١٣٦/٢٦)، وطبقات المفسرين (ص٤٣٤).

(٢) ينظر: جواهر العقدين في فضل الشرفين (١٩٦/٢)، وتاريخ مدينة دمشق (٢٧٣/٥٤)، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (١٩٩/١).

(٣) ينظر: الاستغناء لابن عبدالبر (٥٠٠/١)، الأسامي والكنى للإمام أحمد (ص ٦٠)، والكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج (١٧٣/١).

(٤) ينظر: كشف النقاب عن الأسماء والألقاب (١٠١/١)، ونزهة الألباب في الألقاب (١١٠/١)، والإكمال لابن ماكولا (١٧٣/١)

وأوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه رحمه الله رحمة واسعة[١].

ثانيا: التعريف بجعفر الصادق:

هو: جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، القرشي الهاشمي ﷺ أجمعين [٢]، والصادق هو لقبه المشهور[٣].

واختلف في مولده وأرجح الروايات أنه ولد سنة ثمانين[٤].

ويكنى بأبي عبدالله، وهو المشهور، وقيل: يكنى بأبي إسماعيل، وهو ابنه الأكبر[٥].

ونشأ جعفر الصادق–رحمه الله– في المدينة، في بيت أدب وعلم ونسب ورفعة، أدرك أواخر الصحابة ﷺ، ومنهم: سهل بن سعد الساعدي، وأنس بن مالك رضي الله عنهما، كذلك عاصر جعفر الصادق أثناء تلقيه العلم عدداً من فقهاء التابعيين منهم: ابن شهاب الزهري (ت: ١٢٤هـ) الذي كان له صلة خاصة بجده زين العابدين.

وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة، ودفن بالبقيع بجوار قبر أبيه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي ﷺ أجمعين[٦].

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان (١٧٤/٤)، ومرآة الجنان (٢٧٤/١)، والمنتظم (١٦٢/٧).

(٢) ينظر: الطبقات (٢٤٦/٥)، والمنتظم لابن الجوزي (١١٠/٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٥/٦).

(٣) ينظر: الطبقات (٢٤٦/٥)، والنجوم الزاهرة (٨/٢)، ومعجم الآداب في الألقاب (٤٨٨/٢).

(٤) ينظر: وفيات الأعيان (٣٢٧/١)، وتهذيب التهذيب (١٠٩/١)، وشذرات الذهب (٢٠/١).

(٥)ينظر: التاريخ الكبير (١٩٩/٢)، والثقات (١٣١/٦).

(٦) الكامل في التاريخ (١٨٨/٥)، ووفيات الأعيان (٣٢٧/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٥/٦).

المبحث الأول

الموازنة في التفسير المتعلق بالعقيدة

الموازنة لغة: من وازَنْتُ بين الشيئين مُوازَنَةً ووِزاناً، وهذا يُوازِنُ هذا، إذا كان على زِنَتِهِ أو كان محاذيه. ويقال: وَزَنَ المُعْطي، واتَّزَنَ الآخِذُ، كما يقال نَقَدَ المُعْطي وانتقد الآخذ، والمقارنة من قرنت الشيء بالشيء: وصلته به [١].

وفي الغالب ليس هناك فرق بين مصطلحين المقارنة والموازنة فكلاهما ببيانِ وجوهِ الاتِّفاقِ ووجوهِ الخلاف.

الموازنة أو المقارنة في التفسير هي: "بيان الآيات القرآنية على ما كتبه جمع من المفسرين بموازنة آرائهم، والمقارنة بين مختلف اتجاهاتهم، والبحث عما عساه يكون من التوفيق بين ما ظاهره مختلف من آيات القرآن والأحاديث، وما يكون من ذلك مؤتلفًا أو مختلفًا من الكتب السماوية الأخرى"[٢].

ويعرّف العلماء الاتجاه التفسيري بأنه: الأهداف التخصصية التي يهدف إليها المفسر، وتصبغ تفسيره، مثل الاتجاه العقدي، أو الفقهي، أو الأدبي ونحو ذلك، وهي أوسع من المناهج حيث يمكن أن تتعدد المناهج في الاتجاه الواحد[٣].

يعد الاتجاه العقدي في التفسير من أهم الاتجاهات التفسيرية التي يتوقف اعتقاد مضمونها والعمل بها على التفسير الصحيح لها.

ولقد خالف الشيعة أهل السنة في كثير من المعتقدات، بل وعدوها

---

(١) منتخب من صحاح الجوهري، (٧١٧/١).

(٢) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم (ص ١٧).

(٣) معجم مصطلحات علوم القرآن، (ص٩).

أصولًا عندهم نصبوا لها الأدلة، وكفّروا من يخالفها.

ومن أبرز العقائد التي خالف الشيعة فيها أهل السنة والجماعة ما يلي:

١-في باب أصول الدين والإيمان بالله تبارك وتعالى وأسمائه وصفاته هم مشبة، وممثلة لله بمخلوقاته(١).

٢-في باب الإيمان جعل الشيعة الإيمان بالأئمة والأولياء ركنًا من أركان الإيمان الموجبة لدخول الجنة(٢).

٣-في باب الإيمان بالملائكة يعتقدون أن الملائكة خدم للأئمة، ولم تُشرف الملائكة إلا بقبولها ولاية علي ﷺ(٣).

٤-في باب الإيمان بالكتب يعتقدون أن ثمة كتبًا عند الأئمة غير القرآن كمصحف فاطمة وغيره(٤).

٥- في باب الإيمان بالرسل يرَون أن الأئمة أفضل من الرسل إلا النبي محمد ﷺ(٥).

٦- في باب الإيمان باليوم الآخر يعتقدون أن اليوم الآخر هو الرجعة، وهذه عقيدة انفرد بها الشيعة(٦)، وهي أن الأئمة يرجعون إلى الدنيا(٧).

ولا شك أن من أهم مصادر العقيدة الصحيحة هي القرآن، وهو المصدر الحقيقي للعقيدة السليمة، وقضايا العقيدة كلها واردة في القرآن الكريم، إما تصريحاً أو تلميحاً، وعلماؤنا يستنبطون من الآيات ما يدل

(١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، (ص٦٣).
(٢) مقالات الإسلاميين، (ص٥٣).
(٣) بحار الأنوار، (٣٣٤/٢٦).
(٤) الكافي، (٢٣٩/١).
(٥) بحار الأنوار (٢٦٧/٢٦).
(٦) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (٦٢٩/٢).
(٧) ينظر: أراء الشيعة الاثني عشرية من خلال تفسيرهم للقرآن، (ص٢٢).

عليها، ولا شك أن الباقر والصادق –رحمهما الله– إمامان جليلان من أئمة أهل السنة والجماعة، مهما حاول الشيعة أن ينسبوا إليهما المذهب الشيعي(١).

يقول الذهبي في السير: "بل إن الإمام يؤثر عنه غضبه من الشيعة فيما يذهبون إليه مما يخالف أهل السنة كسَب الصحابة كأبي بكر وعمر"(٢).

ومن الأمثلة على إثبات ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾ [الضُّحى:٥] قال الباقر: أهل القرآن يقولون: أرجى آية قوله: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ**﴾ [الزُّمَر:٥٣] وإنا أهل البيت نقول: أرجى آية قوله: ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾ والله إنها الشفاعة ليعطاها في أهل لا إله إلا الله حتى يقول رضيت(٣).

فقد أثبت الباقر –رحمه الله–في تفسيره لهذه الآية شفاعة النبي ﷺ في العصاة من المسلمين(٤).

أما ما نقله الشيعة في تفسيرهم لهذه الآية، فهو مخالف ما قاله الباقر رحمه الله كما يقول القمي في تفسيره: "يعطيك من الجنة فترضى"(٥)، وبعد الرجوع لتفاسير الشيعة وجدت أن الشيعة المتقدمين لم يثبتوا الشفاعة في تفاسيرهم.

---

(١) ينظر: مرويات الإمام جعفر الصادق في تفاسير أهل السنة، (ص١٢٣٣).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٦٣/٦).
(٣) ينظر: مفاتيح الغيب (١٩٤/٣١).
(٤) للاستزادة في مسألة الشفاعة، ينظر: مجموع الفتاوى (١٥٤/١).
(٥) تفسير القمي (٤٢٧/٣).

ومنه ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿**مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [الزُّخرُف: ٧١] قال جعفر الصادق –رحمه الله– : "شتان بين ما تشتهي الأنفس وبين ما تلذ الأعين؛ لأن جميع ما في الجنة من النعيم والشهوات في جنب ما تلذ الأعين كأصبع تغمس في البحر؛ لأن شهوات الجنة لها حد ونهاية؛ لأنها مخلوقة ولا تلذ عين في الدار الباقية إلا بالنظر إلى الباقي جل وعز ولا حد لذلك ولا صفة ولا نهاية" انتهى(١).

ونقل الشيعة في تفاسيرهم غير ما قاله جعفر فقال القمي: "عن أبي عبدالله قال: إن الرجل في الجنة يبقى على مائدته أيام الدنيا، ويأكل في أكلة واحدة بمقدار ما أكله في الدنيا"(٢).

ويقول الطبرسي(٣) في تفسيره: "أي: في الجنة ما تشتهيه الأنفس من أنواع النعيم المشروبة، والمطعومة، والملبوسة، والمشمومة، وغيرها، وتلذ الأعين أي: وما تلذ العيون بالنظر إليه، وإنما أضاف الالتذاذ إلى الأعين، وإنما المتلذ على الحقيقة هو الإنسان؛ لأن المناظر الحسنة سبب من أسباب اللذة، فإضافة اللذة إلى الموضع الذي يلذ الإنسان به أحسن لما في ذلك من البيان مع الإيجاز"(٤).

فالصادق –رحمه الله– فسر هذه الآية بالمقارنة بين لذة العين، وشهوة النفس، فجعل لذة العين أعلى مرتبة من شهوة النفس، وقصد بها النظر إلى

(١) روح المعاني (٩٨/٣).

(٢) تفسير القمي (٢٨٨/٢).

(٣) الطبرسي: هو الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، أمين الدين، أبو علي: مفسر محقق لغويّ، له تفسير مجمع البيان، توفي سنة ٥٤٨هـ (الأعلام ١٤٨/٥)

(٤) مجمع البيان (٧٤/٩).

وجه الله تعالى يوم القيامة[1]، بينما نرى أن الشيعة في تفاسيرهم لم يذكروا مطلقاً أن النعيم هو رؤية الله عزو جل في الجنة.

ومما يؤيد إنكار الشيعة لرؤية الله يوم القيامة ما ذكره شيخهم المفيد حيث قال: "لا يصح رؤية الباري سبحانه بالأبصار، وبذلك شهد العقل، ونطق القرآن، وتواتر الخبر عن أئمة الهدى من آل محمّد -عليهم السلام-، وعليه جمهور أهل الإمامة، وعامّة متكلّميهم، والمعتزلة بأسرها توافق أهل الإمامة في ذلك[2].

ويتبين مما سبق أن هناك فرقًا بين أهل السنة والشيعة في التفسير المتعلق بالعقيدة؛ حيث إن أصول الشيعة مبنية على دعاوي واهية، فهي لم تقم على صريح القرآن الكريم، وصحيح السنة، لذلك أوقعوا أنفسهم في تحريف آيات الاعتقاد؛ ليستدلوا بها على باطلهم.

(١) ينظر: مرويات الإمام جعفر الصادق في كتب السنة، (ص١٢٣٥).

(٢) أوائل المقالات، ص٥٧.

المبحث الثاني

الموازنة في التفسير المتعلق بالفقه وأصوله

يُسمى التفسير المتعلق بالفقه وأصوله تفسير آيات الأحكام، أو تفسير الفقهاء، أو التفسير الفقهي، والمراد به التفسير الذي يقوم على استنباط الأحكام من القرآن الكريم، واستخراج القواعد والأصول منه(١).

فالحكم الشرعي عند أهل السنة: هو المستنبط من الآيات فإن دل عليه دليل صحيح فهو مقبول، وإن لم يدل عليه دليل صحيح فهو مردود، أما عند الشيعة فإنهم يعتمدون على أصولهم في تقرير مسائلهم في الفروع الفقهية، والذي يعد من أعظم هذه الأصول عندهم قول الإمام المعصوم بحسب عقيدتهم في عصمة الأولياء(٢).

وكان للباقر وابنه جعفر الصادق –رحمهما الله– عناية خاصة بالأحكام الفقهية، فقد أثنى عليهما جهابذة الفقه منهم أبو حنيفة؛ حيث قال عن الصادق: "ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد كان يقول: سلوني قبل تفقدوني فإنه لا يحدثكم بعدي بمثل حديثي"(٣).

ومن الأمثلة الدالة على اعتنائهم بالأحكام الفقهية ما استدل به القرطبي–رحمه الله– في تفسيره فيما رواه عن الصادق–رحمه الله– أنه قال: "البسملة تِيجان السور"، يقول القرطبي: "وهذا يدل على أنها ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها"(٤)، وهذا يقتضي حكماً فقهياً، وهو قراءة البسملة في الصلاة من عدمه(٥).

---

(١) ينظر: تفاسير آيات الأحكام، (ص٣٩).

(٢) ينظر: أراء الشيعة الاثنى عشرية في الصحابة، (ص٤٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٥٥/٦).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٩٣/١).

(٥) ينظر: مرويات الإمام جعفر الصادق في تفاسير أهل السنة، (ص١٢٤١).

والغريب في هذا الأمر أنني لم أجد هذا القول في كتب التفسير عند الشيعة مطلقاً، ولم يثبته أحدٌ منهم بل على العكس نقل الكاشاني في تفسيره عن العياشي عن الصادق أنه قال: "مالهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها"(١).

ونقلوا عن أبي جعفر أنه قال: "سرقوا أكرم آية في كتاب الله (بسم الله الرحمن الرحيم)"(٢).

يقول الطباطبائي(٣): "والروايات عن أئمة أهل البيت في هذا المعنى كثيرة، وجميعها تدل على أن البسملة جزء من كل سورة إلا سورة براءة".

ونقلوا عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– أنه قال: "أنها من الفاتحة، وأن رسول الله ﷺ يقرؤها ويعدها آية منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني"(٤).

وقد ثبت البسملة في المصاحف، وقرأها النبي ﷺ.

فعن أبي سعيد بن المعلى، قال: مر بي النبي ﷺ وأنا أصلي، فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيت، فقال: «ما منعك أن تأتيني؟» فقلت: كنت أصلي، فقال: " ألم يقل الله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾ [الأنفال:٢٤] ثم قال: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد» فذهب النبي ﷺ ليخرج من المسجد فذكرته، فقال: «الحمد لله رب العالمين. هي السبع المثاني، والقرآن

(١) الصافي في تفسير القرآن (١/١٢٣)، والميزان (١/٢٢).

(٢) البرهان (١/١٠٠)، والصافي (١/١٢٣)، والميزان (١/٢٣).

(٣) الطباطبائي: هو محمد باقر بن حسن الطباطبائي، متفقه من أهل النجف، توفي سنة ١٣٣١هـ (الأعلام ٦/٤٩)

(٤) البرهان (١/١٠٠).

العظيم الذي أوتيته»[١].

ومن الأمثلة الدالة على مخالفة الشيعة لأهل السنة في الأحكام، ما ذكره القمي عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾ [البقرة:٢٣٧] أن من طلق امرأته من غير أن تحيض، أو كانت في دم الحيض، أو نفساء من قبل أن تطهر فطلاقه باطل[٢].

وهذا مخالف لقول الرسول ﷺ لعبد الله بن عمر حين طلق امرأته وهي حائض، فقال له رسول الله ﷺ: "مُره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسكها بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله تعالى بها النساء"، قال ابن عمر: "حسبت علي تطليقة"[٣].

خلاصة القول أن الموازنة في التفسير المتعلق بالفقه تبين عناية مفسري أهل السنة بالفقه وأصوله مستندين على دليل الكتاب والسنة على خلاف ما عليه مفسرو الشيعة التي لا تعمل إلا بما تدعي أنه روايات آل البيت، وإن كان رواته من الكذابين والوضاعين، فتدع الصحيح، وتعمل بالسقيم من الأخبار والآثار لمجرد الهوى والرأي وإثارة الشبهات.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (ولقد ءاتيناك سبعا من المثاني) (٦/٤٧٠٤).

(٢) تفسير القمي (١/٨٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب قوله تعالى(ياأيها النبي إذا طلقتم النساء) (٧/٤٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها ولو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعتها (٤/٣٧٣٠).

المبحث الثالث

الموازنة في التفسير المتعلق باللغة

إنَّ من سنة الله سبحانه أن يرسل الرسول بلسان قومه، ويُنْزل عليهم الكتاب بلسانهم؛ ليفهموا عن الله خطابه ومراده، فيؤمنون به، ويصدقونه، ولو كان بغير لغتهم لاحتاجوا إلى ترجمان يبين لهم.

ولما كان الأمر كذلك، كانت لغة العرب من أهمِّ المصادر وأوثقها في معرفة كلام الله تعالى، وكان من أهمِّ ما فيها – وهو من بدايات علم التفسيرِ – معرفة دلالات الكلامِ أي: معاني الألفاظ التي يدور عليها كثيرٌ من علمِ التَّفسيرِ؛ ليُعرفَ المرادُ بالخطابِ. وهذا مما لا يسع الجهل به لمن أراد علم التفسير، وبيان معنى كلام الله الخبير، إذ لزامًا عليه أن يعرف مدلولات الألفاظِ، ويستشرح معانيها من مصادرها المعتمدةِ.

وبيان معاني القرآن عام يشمل كل مصادر البيان في التفسير كالقرآن، والسنة، وأسباب النزول، وأما ما ورد في لغة العرب، فإنه قيد واصف لنوع البيان الذي وقع لتفسير القرآن، وهو ما كان طريق بيانه عن لغة العرب، وبهذا النوع من البيان يخرج ما عداه من البيان، كالبيان الكائن بأسباب النزول، وقصص الآي، أو غيره مما ليس طريق معرفته اللغة، كما يخرج بهذا القيد ما كان طريق بيانه بغير لغة العرب، كمن يفسر بمدلولات لا تعرف عند العرب، كالمصطلحات الحادثة[1].

والمراد بما ورد في لغة العرب: ألفاظها وأساليبها التي نزل بها القرآن، وقد أشار إلى هذا الشاطبي فقال: "فإن قلنا: إن القرآن نزل بلسان العرب، وإنه عربي، وإنه لا عجمة فيه فيعني أنه أنزل على لسان معهود العرب في ألفاظها الخاصة، وأساليب معانيها، وأنها فطرت عليه من لسانها تخاطب بالعام يراد به ظاهره، وبالعام يراد به العام في وجه، والخاص في وجه،

(١) التفسير اللغوي للقرآن، (ص٣٩) بتصرف .

وبالعام يراد به الخاص، وظاهر يراد به غير الظاهر، وكل ذلك يعرف من أول الكلام أو وسطه أو آخره"[١].

يتبين مما سبق اهتمام أهل السنة بالجانب اللغوي في تفسير القرآن الكريم، ولكن الذي ينظر في تفاسير الشيعة يرى عند أغلبهم قلة الاهتمام بالجانب اللغوي؛ وذلك لأن التفسير عندهم يعتمد على الرواية عن الأئمة المعصومين، لاسيما عند المتقدمين منهم مثل القمي[٢].

والعلم بلغة العرب من شروط المفسر، فقد قال السيوطي–رحمه الله–: "من شروط المفسر الأخذ بمطلق اللغة فإن القرآن نزل بلسان عربي"[٣].

وقد رُوي عن الإمام مالك–رحمه الله–، قال: "لا أوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً"[٤].

وقد أثرت عن الباقر وابنه جعفر الصادق تفاسير لغوية منها:

- ما ورد في قوله تعالى: ﴿ **فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ**﴾ [البقرة:٢٧٥] نقل الآلوسي عن الباقر عندما فسر ﴿ **فَانتَهَىَ**﴾ عطف على جاءه أي فاتعظ بلا تراخ وتبع النهي ﴿ **فَلَهُ مَا سَلَفَ**﴾ أي: ما تقدم أخذه قبل التحريم لا يسترد منه[٥].

يلاحظ أن تفاسير الشيعة في تفسير هذه الآية لم تهتم بالجانب اللغوي كما نقل الطبرسي عن الباقر أنه قال: "من أدرك الإسلام، وتاب مما كان عمله في الجاهلية وضع الله عنه ما سلف"[٦]. ونقل الكاشاني عن

(١) الموافقات (٢/٢٩٣).
(٢) ينظر: آراء الشيعة في الصحابة، (ص٤٢).
(٣) الإتقان (٤/٢٠٩).
(٤) شعب الإيمان (٣/٢٠٩٠).
(٥) ينظر: روح المعاني للألوسي (٢/٤٩).
(٦) مجمع البيان (٢/١٦٨).

الصادق أنه قال: "كل ربا أكله الناس بجهالة ثم تابوا فإنه يقبل منهم إذا عرف منهم التوبة، وقال: لو أن رجلاً ورث من أبيه مالاً وقد عرف أن في ذلك المال رباً فليأخذ رأس ماله وليرد الربا"[(١)].

- وما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ**﴾ [التوبة:١١١] نقل الثعلبي عن الصادق أنه قال: أيا مَنْ ليست له هِمّة، إنه ليس لأبدانكم ثمن إلا الجنّة، فلا تبيعوها إلَّا بِها، وأنشد الأصمعي للصادق:

أُثَامِنُ بالنّفس النّفيسةِ رَبَّها ... فَليسَ لَهَا في الخَلق كُلِّهِم ثَمَنْ
بها نشتري الجنّات إنْ أَنَا بِعْتُها ... بشيء سِوَاهَا إنَّ ذلكَ غَبَنْ
إذا ذهَبت نَفسي بدُنيَا أَصَبتُها ... فَقَد ذَهَب الدنيا وقد ذهب الثمنْ[(٢)]

نقل الطبرسي، والكاشاني[(٣)] عن الباقر أنه سُئل عن قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى**﴾ الآية فقال: "يعني في الميثاق"، ثم قرئ عليه ﴿**التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ**﴾ فقال: لا إقرأها (التائبين العابدين) إلى آخر الآية، فقال: "إذا رأيت هؤلاء اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني الرجعة"[(٤)].

يتضح مما سبق أن الباقر وجعفر -رحمهما الله- كانا يهتمان بالجانب اللغوي في تفسير معاني القرآن، وذلك يظهر من خلال تفاسير أهل السنة، والمتقدمون من الشيعة الغلاة أضعفوا جانب اللغة، واعتمدوا على الرواية، بينما المتأخرون فقد ظهر منهم اهتماماً بالجانب اللغوي، وأدخلوه في تفاسيرهم. والله أعلم بالصواب.

---

(١) الصافي (٤٧٧/١).

(٢) الكشف والبيان (٧٣/١٤).

(٣) الكاشاني: هو محمد تقي بن محمد حسين الكاشاني، نزيل طهران: فقيه إمامي. تعلم في النجف، وتوفي بطهران سنة ١٣٢١هـ (الأعلام ٦٣/٦)

(٤) ينظر: مجمع البيان (١٠٠/٥)، والصافي (٤٧٢/٣).

المبحث الرابع

الموازنة في مصادر التفسير

المراد بمصادر التفسير: "هي المراجع الأولية التي يرجع إليها المفسر عند تفسيره لكتاب الله، وهذه المصادر هي: القرآن، والسنة، وأقوال الصحابة، وأقوال التابعين وتابعيهم، واللغة، والرأي والاجتهاد"(١).

وهناك اتفاق وافتراق بين مصادر التفسير عند أهل السنة والشيعة، فبينما يرى أهل السنة أن مصادر التفسير هي القرآن، والسنة، وأقوال الصحابة، وأقوال التابعين، واللغة، نرى أن الشيعة تعتمد في مصادرها على القرآن أيضاً، وعمدتهم في فهمه أخبار الأئمة من آل البيت، ويعتمدون كذلك على السنة، ولكن بمفهومهم الخاص(٢).

المصدر الأول: هو القرآن:

فالقرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التفسير، فقد قال ابن تيمية-رحمه الله-: "أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر"(٣).

أما عند الشيعة فهم يرون أيضاً أن القرآن الكريم هو المصدر الأول إلا أنهم يختلفون في فهم معانيه، ويرجعون ذلك إلى الأئمة من أهل البيت، ويوردون عنهم الأخبار ما يتمسكون به في فهم المراد من القرآن؛ وذلك لأنهم يعتقدون أن القرآن قرين العترة من آل البيت، فالقرآن إمام صامت، والإمام قرآن ناطق، فهم المصدر الوحيد في تفسير آياته بعد النبي ﷺ دون

(١) الموسوعة القرآنية، (ص١).

(٢) ينظر: الشيعة الاثني عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن، (ص٩٩).

(٣) مقدمة في أصول التفسير، (ص٣٩).

غيرهم من الصحابة، والتابعين، وأئمة الإسلام على مر العصور.

يقول شيخهم محمد رضا الحكيمي الأصولي: "للقرآن الكريم كأي شيء آخر متخصصوه الذين يجب مراجعتهم لفهمه فهماً تأسيسياً، أو توكيدياً، وقد هدانا القرآن ذاته إلى هؤلاء بقوله: ﴿**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ [النحل:٤٣]، ولابد لهؤلاء المتخصصين أن يكونوا معصومين ذلك أن القرآن كتاب الله لا تناقض فيه بتصريح القرآن ذاته؛ إذن لابد أن يكون المرجع في فهم القرآن وتوضيح ما أشكل منه بمعزل عن التناقض، أيضاً أي: لا يصح أن يكون أهل الذكر أصحاب مشارب متضاربة، ولا يمكن أن نجد هذه الميزة إلا في المعصومين"(١).

ويقول شيخهم الخوئي: "فالعترة هم الأدلاء على القرآن، والعاملون بفضله، فمن الواجب أن نقتصر على أقوالهم، ونستضئ بإرشاداتهم"(٢).

كذلك يعتقدون أن القرآن الذي بين أيدينا هو ناقص، وقد وقع فيه تغيير وتحريف قصداً من الصحابة عند جمعه؛ لإخفاء ما ورد صريحاً في ولاية الأئمة من آل البيت، كما يعتقدون أن للقرآن ظهراً وبطناً، ظاهره في التوحيد والنبوة، وباطنه في الولاية والإمامة(٣).

ونقلوا عن أبي جعفر أنه قال: "ما في القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن، وما فيه حرف إلا وله حد، ولكل حد مطلع"(٤).

فالقرآن الكامل السالم من أي تحريف موجود عند إمامهم الغائب، وهو الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري، وهذا يقول به أغلب علماء

(١) ينظر: مصادر التلقي وأصول الاستدلال عند الإمامية الاثني عشرية، (ص٢٥٨).
(٢) البيان في تفسير القرآن (١٨/١).
(٣) ينظر: الشيعة الاثني عشرية ونهجهم في تفسير القرآن، (ص٩٨).
(٤) تفسير الصافي (٢٩/١).

الشيعة المتقدمين والمتأخرين[١].

فقد جاء في مقدمة تفسير القمي أنه قال: "فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ، ومنه حرف مكان حرف، ومنه على خلاف ما أنزل الله".

ثم شرع في تفصيل ذلك فقال: "وأما ما كان على خلاف ما أنزل الله فهو قوله: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ [آل عمران:١١٠] فقال أبو عبدالله[٢] –عليه السلام– لقارئ هذه الآية: خير أمة؟ يقتلون أمير المؤمنين، والحسن، والحسين ابني علي عليه السلام؟ فقيل له: وكيف نزلت يا ابن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت كنتم خير أئمة أخرجت للناس.

وأما ما هو محرف منه، فهو قوله تعالى: ﴿**لَّكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ**﴾ في علي ﴿**أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**﴾ [النساء: ١٦٦] وقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ في علي﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ [المائدة: ٦٧] وقوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ**﴾ آل محمد حقهم ﴿**لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ**﴾ [النساء: ١٦٨] وقوله: ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾ [الشعراء: ٢٢٧] وقوله: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ**﴾ الذين ظلموا آل محمد حقهم ﴿**فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ**﴾ [الأنعام: ٩٣]"[٣].

المصدر الثاني من مصادر التفسير هو السنة النبوية المطهرة:

لا شك أن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التفسير، والسنة النبوية جاءت مفسرًا للقرآن، ومبينة لمعانيه، فقد قال تعالى: ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [النحل:٤٤]، يقول

(١) ينظر: عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية الرافضة، (ص١٤٦).

(٢) هو: جعفر الصادق.

(٣) تفسير القمي (١٠/١).

ابن تيمية: "فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن، وموضحة له، بل قد قال الإمام الشافعي: كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن"(١).

لكن مفهوم السنة يختلف بين أهل السنة والشيعة، فالسنة عند أهل السنة: هي ما أُثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، فلا معصوم بعد النبي عندنا، أما عند الشيعة: فهي كل ما يصدر عن المعصوم، من قول، أو فعل، أو تقرير، إلا أن هذا المعصوم ليس رسول الله وحده باعتباره نبياً ورسولاً بل معه الأئمة الاثني عشر(٢).

يقول أحد أئمتهم: "إن الاعتقاد بعصمة الأئمة جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي ﷺ، كما هو الحال عند أهل السنة"(٣).

يقول ابن تيمية–رحمه الله–(٤) في ذلك: "وإذا سلمنا بأن هؤلاء المعصومين وكلامهم ككلام النبي ﷺ فمن أين يعلم صحة باب هذه الأقاويل عنهم ورواية أحدهم عن الآخر، وكل من يدعي أن ما يقوله إنما أخذه عن المعصومين؟ وليس للشيعة أسانيد متصلة برجال معروفين مثل أسانيد أهل السنة حتى ينظر في الإسناد وعدالة الرجال، وإنما هي تقولات منقطعة عن طائفة عرف فيها كثرة الكذب، وكثرة التناقض في الفعل، فهل

(١) مقدمة في أصول التفسير، (ص٣٩).
(٢) ينظر: عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية (ص١٧٧).
(٣) تاريخ الإمامية، (ص١٤٠).
(٤) ابن تيمية: هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم، المعروف بابن تيمية الحراني الملقب، فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي؛ وتوفي بها في حادي عشر صفر، سنة إحدى وعشرين وستمائة، رحمه الله تعالى.(وفيات الأعيان ٣٨٦/٤)

يثق عاقل بذلك؟".

ويقول أيضاً: "والكذب على هؤلاء أي الأئمة في الرافضة من أعظم الأمور لاسيما على جعفر الصادق، فإنه ما كُذب على أحد ما كُذب عليه"(١).

المصدر الثالث من مصادر التفسير هو أقوال الصحابة:

تفسير القرآن بأقوال الصحابة هو المصدر الثالث من مصادر التفسير.

قال ابن تيمية: "إذا لم نجد التفسير في القرآن، ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك؛ لما شاهدوه من القرائن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح لاسيما علماؤهم، وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين"(٢).

فصحابة رسول الله ﷺ عدول؛ لأنهم لا يعتمدون الكذب على رسول الله ﷺ، ولما اتصفوا به من قوة الإيمان، والتزام التقوى، والمروءة، وسمو الأخلاق، والترفع عن سفاسف الأمور.

يقول ابن الأنباري: "وليس المراد بعدالتهم ثبوت العصمة لهم، واستحالة المعصية منهم، وإنما المراد قبول رواياتهم من غير تكلف بحث عن أسباب العدالة وطلب التزكية، إلا أن يثبت ارتكاب قادح، ولم يثبت ذلك، ولله الحمد، فنحن على استصحاب ما كانوا عليه في زمن رسول الله ﷺ حتى يثبت خلافه، ولا التفات إلى ما يذكره أهل السير، فإنه

(١) ينظر: منهاج السنة (٤٦٣/٢).

(٢) مقدمة في أصول التفسير، (ص٤٠).

لا يصح، وما صح فله تأويل صحيح"[١].

والصحابي عند أهل السنة هو: "كل مسلم لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك"[٢].

أما الشيعة فالصحابي عندهم: "هو من طالت صحبته للرسول ﷺ وحسنت"، وعليه فإن الشيعة أخرجوا وفق هذا التعريف أكثر الصحابة، واعتبروهم أهل ردة إلا قليلاً منهم، وعامة مفسريهم مجمعون على إسقاط أقوال الصحابة في التفسير، فمادام تفسير القرآن، محصوراً في الأئمة فلا قيمة لتفسير غيرهم أياً كان.

يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء: "إنهم لا يعتبرون من السنة – أعني الأحاديث النبوية– إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت عليهم السلام عن جدهم ﷺ، يعني ما رواه الصادق، عن أبيه الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن الحسين السبط، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله سلام الله عليهم أجمعين، أما ما يرويه مثل أبي هريرة، وسمرة بن جندب، ومروان بن الحكم، وعمران بن حطان الخارجي، وعمرو بن العاص، ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من اعتبار مقدار بعوضة، وأمرهم أشهر من أن يذكر"[٣].

ويقول أحد مشايخهم: "إن تعميم الحكم وهو اعتبار قول الصحابي سنة كسنة النبي ﷺ إلى جميع أفراد الصحابة مما لا يجوز نسبته إلى رسول الله ﷺ، ولا يصح القول به، وذلك أن الواقع الذي أبان عنه القرآن الكريم ينفي صحة نسبة العدالة لجميع أفراد الصحابة ثم قال: ما هو موقفنا نحن الإمامية من مرويات أقوال الصحابة التي هي نتائج اجتهاد ورأي؟ إن

(١) فتح المغيث للسخاوي (١١٥/٣).
(٢) الإصابة (٣٥٣/١).
(٣) أصل الشيعة وأصولها، (ص ٢٣٦).

الموقف يتمثل في عدم جواز الأخذ بها للسببين التاليين:

الأول: وفرة الأحاديث المروية عن طريق أهل البيت التي تغطي كل مسائل الفقه، وحيث تتوفر النصوص الشرعية لا يلتجأ إلى اجتهاد الرأي.

الثاني: منع أئمة أهل البيت من الأخذ باجتهاد الرأي، وشجبه بكل قوة(١).

والحق أن الصحابة –ﷺ– هم عدول، وهم خير أمت أخرجت للناس، وأسمى طائفة عرفها التاريخ، وأنبل أصحاب لنبي ظهر على وجه الأرض، وأوعى، وأضبط جماعة حفظوا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فعقيدة أهل السنة والجماعة أن الصحابة كلهم عدول، ولم يشذ عن هذا الرأي إلا المبتدعة، والزنادقة(٢).

المصدر الرابع من مصادر التفسير: أقوال التابعين:

يعتبر تفسير القرآن الكريم بأقوال التابعين المصدر الرابع من مصادر التفسير؛ وذلك لأنهم تتلمذوا على يد الصحابة –رضوان الله عليهم– وبينوا للناس ما خفي عليهم من معاني القرآن الكريم، ولأنهم خير القرون بعد رسول الله ﷺ، وصحابته الكرام، فقد قال تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [التوبة:١٠٠]، وقال ﷺ: "خير القرون القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"(٣).

---

(١) دروس في أصول فقه الإمامية، (ص١٧٦).

(٢) ينظر: عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية، (ص٢٠٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم(٣٦٥١/٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة (٤/ ١٩٦٢).

لذلك يقول ابن تيمية: "إذا لم تجد التفسير في القرآن، ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، وكذلك نقل شيخ الإسلام عن أبي مليكة قال: رأيت مجاهدًا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن، ومعه ألواحه فيقول له ابن عباس: اكتب حتى سأله عن التفسير كله، ولهذا كان سفيان الثوري يقول: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به"(١).

أما الشيعة فهم لم يعتبروا تفسير الصحابة فمن بعدهم من باب أولى، إلا من كان من الأئمة الاثني عشر؛ لأنهم يعتقدون فيهم العصمة، ونجد بعض تفاسير الشيعة المتأخرين يوردون بعض أقوال التابعين في التفسير عن أهل السنة شريطة أن لا تعارض أصول اعتقادهم(٢).

يقول الطباطبائي في كتابه (القرآن في الإسلام): "تعتقد الشيعة بنص القرآن الكريم حجية أقوال النبي ﷺ في التفسير، وترى أن الصحابة، والتابعين كبقية المسلمين لا حجية في أقوالهم إلا ما ثبت أنه حديث نبوي، وقد ثبت بطرق متواترة في حديث الثقلين أن أقوال العترة الطاهرة من أهل بيته عليهم السلام هي تالية لأقوال الرسول فهي حجة أيضاً، ومن هنا اتخذت الشيعة في التفسير بما أثر عن النبي، وأهل بيته عليهم السلام"(٣).

وقد يكون ذكر أقوال الصحابة والتابعين في تفاسير الشيعة من باب المدارة والتقية، يقول الطبرسي النوري في كتابه (فصل الخطاب) عن تفسير الطوسي: "لا يخفي على المتأمل في كتاب التبيان أن طريقته فيه على نهاية المدارة والمماشاة مع المخالفين، فإنك تراه اقتصر في تفسير الآيات

(١) مقدمة في أصول التفسير، (ص١٠٢).
(٢) ينظر: آراء الشيعة الاثني عشرية في الصحابة، (ص٤١).
(٣) القرآن في الإسلام، (ص٥٩).

على نقل كلام الحسن، وقتادة، والضحاك، والسدي، وابن جريج، والجبائي، والزجاج، وابن زيد، وأمثالهم، ولم ينقل من مفسري الإمامية، ولم يذكر خبراً عن أحد من الأئمة عليهم السلام إلا قليلاً"[1].

(١) فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، (ص٣٤).

الخاتمة

وفي خاتمة البحث أذكر أهم نتائجه وهي كالآتي:

١. أن محمداً الباقر وابنه جعفر الصادق لهما مكانة عظيمة في قلوب المسلمين، فقد جمع الله لهما بين شرفي العلم والنسب، فهما هاشميان، ومن أئمة آل البيت.

٢. أن منهجهما في التفسير عند أهل السنة والجماعة مشابه لمناهج الأئمة المفسرين من الصحابة والتابعين قبلهما كتفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، وتفسير القرآن بالرأي والاجتهاد.

٣. أن الشيعة قد غلوا في حقهما كما هو شأنهم في آل البيت، فنسبوا إليهما من الأقوال التفسيرية ما يخالف صريح السنة وما نقل عن الصحابة الآخرين، وحرفوا أحيانًا أقوالهما حتى يجعلوها موافقة لمعتقداتهم الباطلة.

٤. إن كثيرا من الأقوال التفسيرية التي نقلوها عنهما الشيعة مروية عن طريق الضعفاء والمتروكين والكذابين من المرويات.

٥. افتراء الشيعة على الباقر والصادق وعدم تحري الدقة والتثبت في النقل عنهما، ففي مواضع كثيرة يقول الشيعة فيما روي عن الصادق أو الباقر أو أحدهما.

٦. أن الخلاف بين تفاسير أهل السنة وتفاسير الشيعة هو خلاف في أصل الإسلام ورأسه وهو القرآن الكريم، فقد زعموا أن فيه آيات ناقصة وآيات كتمت ولم تصل إلينا.

التوصيات:

١. إجراء دراسة أقوال أئمة الشيعة الاثني عشرية جميعهم، دراسة مقارنة بين تفاسير أهل السنة والشيعة.
٢. إجراء دراسة خاصة لأسانيد التفسير عند الشيعة، والتحقق منها.
٣. إجراء دراسة تجمع الأقوال التي توافق فيها الباقر والصادق في كتب السنة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

١. الْأَسَامِي والكنى للْإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل رِوَايَة ابْنه صَالح، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،(ت: ٢٤١هـ)، المحقق: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: مكتبة دار الأقصى – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٥م.

٢. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣. آراء الشيعة الإثني عشرية في الصحابة من خلال تفسيرهم للقرآن الكريم: عرض ودراسة، المؤلف: يوسف بن خلف بن سالم المزعل، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، ١٤٣٧هـ.

٤. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت:٤٦٣ هـ)، دراسة وتحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمة، الناشر: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٦. أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –، المؤلف: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار النشر: بدون، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ

٧. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لمحمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، المحقق: علي سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٨. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لأبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت: ٤٧٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ–١٩٩٠م
٩. تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.
١٠. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، لمساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.
١١. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم لأحمد السيد الكومي ومحمد أحمد القاسم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ.
١٢. تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
١٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين المزي (ت: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.
١٤. الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند.

١٥.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٦.الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٧.جواهر العقدين في فضل الشرفين، لعلي بن عبد الله الحسني السمهودي، المحقق: موسى بناي العليلي، الناشر: وزارة الأوقاف – العراق، سنة النشر: ١٤٠٥ – ١٩٨٤م.

١٨.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

١٩.سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٢٠.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٢١.شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
٢٢.الشيعة الاثنى عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم، المؤلف: محمد محمد إبراهيم العسال، سنة النشر: ١٤٢٤هـ.
٢٣.الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م.
٢٤.طبقات المفسرين للداوودي، لمحمد بن علي بن أحمد، الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٥.طبقات علماء الحديث، لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت: ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٢٦.عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية الرافضة، لأشرف الجيزاوي، دار اليقين للنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤٣٠هـ.
٢٧.فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٢٨.الكامل في التاريخ، لعلي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٢٩.كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد العزيز بن راجي الصاعدي، الناشر: مكتبة دار السلام، سنة النشر: ١٩٩٣م.
٣٠.الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين الناشر: دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥م.
٣١.الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٣٢.مجمع الآداب في معجم الألقاب، لعبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت: ٧٢٣ هـ)، المحقق: محمد الكاظم، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر – وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
٣٣.مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٣٤.مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لعفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٣٥.مرويات الإمام جعفر الصادق في السنة النبوية وأحوال الرواة عنه ونماذج مما نسب إليه، المؤلف: لطيفة إبراهيم القاسم الهادي، جامعة أم القرى ١٤٢٢هـ.
٣٦.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٧.مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الإمامية الإثنى عشرية، لإيمان صالح العلواني، دار التدمرية، سنة النشر: ٢٠٠٨م.
٣٨.معجم مصطلحات علوم القرآن، لمحمد بن عبد الرحمن الشايع ، دار التدمرية، الرياض ، سنة النشر: ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م.
٣٩.مفاتيح الغيب، لمحمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.
٤٠.مقدمة في أصول التفسير، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.
٤١.المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، وآخر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
٤٢.منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٤٣.الموافقات، لإبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٤٤.الموسوعة القرآنية، المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: ١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥هـ.
٤٥.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
٤٦.نزهة الألباب في الألقاب، لأحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد العزيز محمد السديري، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٤٧.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.
٤٨.المصادر والمراجع الخاصة (كتب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية).
٤٩.أصل الشيعة وأصولها، لمحمد حسين كاشف الغطاء، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة الإمام علي، سنة النشر: ١٤١٥هـ.
٥٠.أوائل المقالات، للشيخ المفيد، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، سنة النشر: ١٤١٤هـ.
٥١.بحار الأنوار، للعلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان، سنة النشر: ١٤٠٣هـ.
٥٢.البرهان في تفسير القرآن، للسيد هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت، سنة النشر: ١٤٢٧هـ.

٥٣.البيان في تفسير القرآن، للسيد الخوئي، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، سنة النشر: ١٣٩٥هـ.
٥٤.تاريخ الأمامية وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجري، لعبدالله فياض، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، سنة النشر: ١٩٨٦م.
٥٥.التفسير الصافي، للفيض الكاشاني، تعليق العلامة الشيخ حسين الأعلمي، مكتبة الصدر – طهران، سنة النشر: ١٤١٦هـ.
٥٦.تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم – إيران، سنة النشر: ١٤٠٤هـ.
٥٧.تفسير الميزان، للسيد الطباطبائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
٥٨.تفسير مجمع البيان، للفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، سنة النشر:١٤٢٦هـ.
٥٩.دروس في أصول فقه الإمامية، لعبد الهادي الفضلي، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع– بيروت، سنة النشر: ١٤٢٨هـ.
٦٠.فصل الخطاب في عدم تحريف كتاب رب الأرباب، لسليمان أخ محمد بن عبد الوهاب، مؤسسة قيام – قم– إيران، سنة النشر: ١٣٧٦هـ.
٦١.القرآن في الإسلام، للسيد محمد حسين الطباطبائي، دار الزهراء للطباعة والنشر– بيروت، سنة النشر ١٣٩٣هـ.
٦٢.الكافي، للشيخ الكليني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية – طهران، سنة النشر: ١٣٦٣هـ.

References :

1. al'asami walkunaa ll'iimam 'ahmd bin hanbal riwayat abnh salh, li'ahmad bin muhamad bin hanbal alshiybani,(ta: 241hi), almuhaqiq: eabd allah bin yusif aljadiei, alnaashir: maktabat dar al'aqsaa - alkuayt, altabeatu: al'uwlaa, 1406 - 1985m.
2. al'iitqan fi eulum alqurani, lieabd alrahman jalal aldiyn alsuyutii (t: 911hi), almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1394hi/ 1974m.
3. ara' alshiyeat al'iithni eishriat fi alsahabat min khilal tafsirihim lilquran alkarimi: eard wadirasatu, almualafi: yusif bin khalaf bin salim almuzeala, risalat majistir, jamieat alqasimi, 1437h.
4. aliastighna' fi maerifat almashhurin min hamalat aleilm bialkunaa li'abi eumar yusif bin eabd allh bin eabd albiri alnamirii alqurtibii (t:463 ha), dirasat watahqiq watakhriju: eabd allah marhul alsuwalimat, alnaashir: dar aibn taymiat lilnashr waltawzie wal'iielami, alriyad - almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: al'uwlaa, 1405h - 1985m.
5. al'iisabat fi tamyiz alsahabati, li'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (t: 852hi), tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud waealaa muhamad mueawad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1415 hu.
6. 'usul madhhab alshiyeat al'iimamiat al'iithni eishriat - eard wanaqd -, almualafi: nasir bin eabd allah bin eali alqafari, dar alnashri: bidun, altabeati: al'uwlaa, 1414 hu
7. aietiqadat firaq almuslimin walmushrikina, limuhamad bin eumar almulaqab bifakhr aldiyn alraazii (t: 606h), almuhaqiq: eali sami alnashar, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.

8. al'iikmal fi rafe alairtiab ean almutalaf walmukhtalaf fi al'asma' walkunaa wal'ansab li'abi nasr eali bin hibat allah bin jaefar bin makula (t: 475hi), alnaashir: dar alkutub aleilmiat -birut-lubnan, altabeati: altabeat al'uwlaa 1411h-1990m
9. tarikh dimashqa, li'abi alqasim ealiin bin alhasan bin hibat allah almaeruf biabn easakir (t: 571hi), almuhaqiqi: eamru bin gharamat aleumrui, alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei, eam alnashri: 1415 hi - 1995m.
10. altafsir allughawiu lilquran alkarimi, limusaeid bin sulayman bin nasir altayaar, alnaashir: dar abn aljuzi, altabeati: al'uwlaa, 1432hi.
11. altafsir almuduei lilquran alkarim li'ahmad alsayid alkumi wamuhamad 'ahmad alqasima, altabeat al'uwlaa sanat 1402h.
12. tahadhib altahdhib li'abi alfadl 'ahmad bin ealii bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (t: 852h), alnaashir: matbaeat dayirat almaearif alnizamiati, alhinda, altabeat al'uwlaa, 1326hi.
13. tahadhib alkamal fi 'asma' alrijal, liusif bin eabd alrahman bin yusif, 'abu alhajaji, jamal aldiyn almaziy (t: 742h), almuhaqiq: du. bashaar eawad maeruf, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1400 - 1980m.
14. althiqati, limuhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan 'abu hatim albusty (t: 354h), alnaashir: dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad aldukn alhindu.
15. aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah ε wasunanuh wa'ayaamuh (shih albukharii), limuhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhari almuhaqaqa: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, alnaashir: dar tawq alnajaat altabeatu: al'uwlaa, 1422hi.

16. aljamie li'ahkam alquran (tafsir alqurtubii), li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr alqurtibii (t: 671hi), tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahirati, altabeatu: althaaniatu, 1384h - 1964m.
17. jawahir aleaqdayn fi fadl alshirfini, lieali bin eabd allah alhasni alsamhudii, almuhaqaqi: musaa binay alealili, alnaashir: wizarat al'awqaf - aleiraqu, sanat alnashr: 1405 - 1984m.
18. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, limahmud bin eabd allah alhusaynii al'alusii (t: 1270hi), almuhaqiq: eali eabd albari eatiat, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1415hi.
19. sir 'aelam alnubala'i, lishams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (t: 748hi), almuhaqiq : majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeat : althaalithat , 1405 hi / 1985m.
20. shdharat aldhahab fi 'akhbar min dhahabi, lieabd alhayi bin 'ahmad bin muhamad aibn aleimad alhanbali, (t: 1089hi), haqaqahu: mahmud al'arnawuwta, alnaashir: dar aibn kathir, dimashq bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1406 hi - 1986m.
21. shaeb al'iiman, li'ahmad bin alhusayn bin ealiin bin musaa albayhaqi (t: 458h), haqaqahu: alduktur eabd aleali eabd alhamid hamid, alnaashir: maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad bialtaeawun mae aldaar alsalafiat bibumbay bialhindi, altabeatu: al'uwlaa, 1423 hi - 2003m.
22. alshiyeat aliathnaa eashriat wamanhajuhum fi tafsir alquran alkarimi, almualafi: muhamad muhamad 'iibrahim aleasaali, sanat alnashri: 1424hi.

23. altabaqat alkubraa, limuhamad bin saed bin maniye alhashimii almaeruf biaibn saed (t: 230hi), tahqiqu: muhamad eabd alqadir eata, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1410 ha 1990m.
24. tabaqat almufasirin lildaawudi, limuhamad bin ealii bin 'ahmadu, aldaawudii almalikii (t: 945ha), alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
25. tabaqat eulama' alhaditha, limuhamad bin 'ahmad bin eabd alhadi aldimashqii alsaalihii (t: 744 hu), tahqiqu: 'akram albushi, 'iibrahim alziybiq, alnaashir: muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, altabeata: althaaniati, 1417hi- 1996m.
26. eaqayid alshiyeat al'iimamiat aliathnay eashriat alraafidati, li'ashraf aljizawi, dar alyaqin lilnashr waltawziei, sanat alnashri: 1430h.
27. fath almughith bisharh 'alfiat alhadith lileiraqi, lishams aldiyn muhamad bin eabd alrahman alsakhawi (t: 902h), almuhaqiq: eali husayn eulay, alnaashir: maktabat alsanat - masr, altabeati: al'uwlaa, 1424h / 2003m.
28. alkamil fi altaarikhi, lieali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad aljazari, eizi aldiyn abn al'uthayr (t: 630hi), tahqiqu: eumar eabd alsalam tudamuri, alnaashir: dar alkitaab alearabi, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1417h / 1997m.
29. kashf alniqab ean al'asma' wal'alqabi, lieabd alrahman bin eali bin muhamad aljuzi, almuhaqaqa: eabd aleaziz bin raji alsaaeidi, alnaashir: maktabat dar alsalami, sanat alnashri: 1993m.
30. alkashf walbayan ean tafsir alqurani, li'abi 'iishaq 'ahmad bin 'iibrahim althaelabii (t: 427hi), tahqiqu: eadad min albahithin alnaashir: dar altafsiri, jidat - almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: al'uwlaa, 1436 hi - 2015m.

31. alkunaa wal'asma'i, limuslim bin alhajaaj alqushayrii alnaysaburii (t: 261hi), almuhaqiq: eabd alrahim muhamad 'ahmad alqashqari, alnaashir: eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, altabeatu: al'uwlaa, 1404h/1984m.
32. majmae aladab fi muejam al'alqabi, lieabd alrazaaq bin 'ahmad almaeruf biaibn alfutii alshaybanii (t: 723 ha), almuhaqiqa: muhamad alkazim, alnaashir: muasasat altibaeat walnashri- wizarat althaqafat wal'iirshad al'iislami, 'iiran, altabeatu: al'uwlaa, 1416hi.
33. majmue alfatawaa, li'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharaanii (t: 728hi), almuhaqiq: eabdalrahman bin muhamad bin qasimi, alnaashir: majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiati, eam alnashri: 1416h/1995m.
34. mirat aljanan waeibrat alyaqzan fi maerifat ma yuetabar min hawadith alzaman, lieafif aldiyn eabd allah bin 'asead bin eali alyafieii (t: 768hi), alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1417 hi - 1997m.
35. maruiaat al'iimam jaefar alsaadiq fi alsunat alnabawiat wa'ahwal alruwat eanh wanamadhij mimaa nusib 'iilayhi, almualifu: latifat 'iibrahim alqasim alhadi, jamieatan 'ami alquraa 1422h.
36. almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah ε (shih muslimi), limuslim bin alhajaaj alnaysaburii (t: 261hi), almuhaqaqi: muhamad fuad eabd albaqi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
37. masadir altalaqiy wa'usul aliastidlal aleaqdiat eind al'iimamiat al'iithnaa eishriat, li'iiman salih aleulwani, dar altadmuriati, sanat alnashri: 2008m.

38. maejam mustalahat eulum alqurani, limuhamad bin eabd alrahman alshaayie , dar altadmuriati, alriyad , sanat alnashri: 1433 hi / 2012m.
39. mafatih alghib, limuhamad bin eumar bin alhasan alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazi (t: 606h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaalithat - 1420hi.
40. muqadimat fi 'usul altafsiri, li'ahmad bin eabd alhalim abn taymiat aldimashqii (t: 728hi), alnaashir: dar maktabat alhayati, bayrut, lubnan, altabeati: 1490hi/ 1980m.
41. almuntazim fi tarikh al'umam walmuluki, li'abi alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljawzii (t: 597h), almuhaqaqi: muhamad eabd alqadir eataa, wakhar, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1412 hi - 1992m.
42. minhaj alsunat alnabawiat fi naqd kalam alshiyeat alqadariati, li'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiat alharaanii alhanbalii aldimashqii (t: 728h), almuhaqaqa: muhamad rashad salima, alnaashir: jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, altabeatu: al'uwlaa, 1406 hi - 1986m.
43. almuafaqati, li'iibrahim bin musaa bin muhamad algharnatii alshahir bialshaatibii (t: 790hi), almuhaqiqi: 'abu eubaydat mashhur bin hasan al salman, alnaashir: dar aibn eafan, altabeat al'uwlaa 1417hi/ 1997m.
44. almawsueat alquraniatu, almualafu: 'iibrahim bin 'iismaeil al'abyarii (ta: 1414ha), alnaashir: muasasat sijil alearabi, altabeati: 1405hi.
45. alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahirati, liusif bin tughri bardi (t: 874hi), alnaashir: wazarat althaqafat wal'iirshad alqawmii, dar alkatab, masr.

46. nuzhat al'albab fi al'alqabi, li'ahmad bin ealii bin muhamad abn hajar aleasqalanii (t: 852h), almuhaqiq: eabd aleaziz muhamad alsudiri, alnaashir: maktabat alrushd - alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1409h-1989m.
47. wfiaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, lishams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim aibn khalkan (t: 681hi), almuhaqiqu: 'iihsan eabaas, alnaashir: dar sadir - bayrut.
43. almuafaqati, li'iibrahim bin musaa bin muhamad algharnatii alshahir bialshaatibii (t: 790hi), almuhaqiqi: 'abu eubaydat mashhur bin hasan al salman, alnaashir: dar aibn eafan, altabeat al'uwlaa 1417hi/ 1997m.
44. almawsueat alquraniatu, almualafu: 'iibrahim bin 'iismaeil al'abyarii (ta: 1414ha), alnaashir: muasasat sijil alearabi, altabeati: 1405hi.
45. alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahirati, liusif bin tughri bardi (t: 874hi), alnaashir: wazarat althaqafat wal'iirshad alqawmii, dar alkatab, masr.
46. nuzhat al'albab fi al'alqabi, li'ahmad bin ealii bin muhamad abn hajar aleasqalanii (t: 852h), almuhaqiq: eabd aleaziz muhamad alsudiri, alnaashir: maktabat alrushd - alrayad, altabeatu: al'uwlaa, 1409h-1989m.
47. wfiaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, lishams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim aibn khalkan (t: 681hi), almuhaqiqu: 'iihsan eabaas, alnaashir: dar sadir - bayrut.
55. altafsir alsaafi, lilfayd alkashani, taeliq alealaamat alshaykh husayn al'aelami, maktabat alsadr - tahran, sanat alnashr: 1416h.
56. tafsir alqami, lieali bin 'iibrahim alqumi, tashih wataeliq wataqdimu: alsayid tayib almusawi aljazayirii, muasasat dar alkitab liltibaeat walnashr - qim - 'iiran, sanat alnashri: 1404h.

57. tafsir almizani, lilsayid altabatibayiy, muasasat alnashr al'iislamii altaabieat lijamaeat almudarisin biqim.
58. tafsir majmae albayani, lilfadl bin alhasan altabarsi, dar aleulum liltahqiq waltibaeat walnashri, sanat alnashri:1426h.
59. drus fi 'usul fiqh al'iimamiati, lieabd alhadi alfadli, markaz alghadir lildirasat walnashr waltawziei- bayrut, sanat alnashr: 1428h.
60. fasal alkhitaab fi eadam tahrif kitab rabi al'arbabi, lisulayman 'akh muhamad bin eabd alwahaabi, muasasat qiam - qim- 'iiran, sanat alnashr: 1376h.
61. alquran fi al'iislami, lilsayid muhamad husayn altabaatibayiy, dar alzahra' liltibaeat walnushri- bayrut, sanat alnashr 1393h.
62. alkafi, lilshaykh alklini, tashih wataeliqu: eali 'akbar alghafari, dar alkutub al'iislamiat - tahran, sanat alnashri: 1363h.